# أثر العقيدة في تصميم شعار فصائل المقاومة الوطنية

**م. د. باسم محمد صالم مهدي**

**كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط**

## ملخص البحث

اهتم هذا البحث بدراسة اثر العقيدة في شعار فصائل المقاومة الوطنية . متقصيا بالبحث عن الأفكار الأساسية الكامنة في بنائية هذه الشعارات، لان العقيدة قد شغلت مجالاً كبيراً في مسيرة الفكر ، وبكل خصوصياته التاريخية والبيئية والأسطورية ، وما تحمله من دلالات رمزية لها علاقة بالعقائد. فكان التصميم او الشعار المطبوع وسيلة او اداة فعالة ومهمة من ادوات التأثير لتشغيلها با قصى طاقاتها التعبيرية لخدمة الاهداف العقائدية بجانبها الايماني والروحي ، فهذا التنوع قد حددته الطبيعة المذهبية التي رسخت تلك الثقافات ، خصوصا بعد تنامي الصراع السياسي والديني بين المجتمعات ، حتى صار التصميم او الشعار مصدرا جديدا من مصادر اغناء الثقافة الدينية للمتلقي ليس فقط فيما يتعلق بديانته المعينة وانما في الاديان الاخرى التي جعلته مصدرا من بين مصادر المعرفة البشرية التي تؤسس في اغلبها على فاعلية الصورة او الرسم او الكتابة رغم ما تمتلكه بعض الدول من اسلحة وعلوم غاية في التطور والتاثيرعلى المتلقي ، وقد شمل هذا البحث على أربعة مباحث ، توصل من خلالها الباحث الى عدد من النتائج كان اهمها

١. تعتبر العقيدة جزء مهم من منظومة البشر الثقافية والاجتماعية والنفسية وتشترك بمجموعة من القيم والمباديء العامة التي تشكل ماهية تلك الاديان ٠

٢. اضفت الصياغات الفنية المتنوعة على موضوع العقيدة ابعاد شكلية تجعلها اكثر تقبلا واكثر واقعية بالنسبة للمتلقي الذي كان يستمد كل معلوماته الخاصة بتلك الظواهر من الادبيات والمؤسسات الدينية ٠

٣- تشترك الشعارات جميعها بنظام فيه ثبات من حيث المفردات الشكلية المستخدمة لانها تشترك بمرجعية واحدة ،كخارطة العراق او سلاح البندقية وبعض العبارات المكررة ٠

٥- اعتمدت الشعارات على بناء جمالي غير اكاديمي بالغاء معظم عناصر التكوين فالشعار يتجاوز بقدراته التنفيذية بتحفيز تقنية الفنان فتؤدي الى الاختزال بوصفه قيمة جمالية تجاوز المالوف .

## اولا --- مشكلة البحث

لقد شغلت العقيدة مكانة مميزة في جدول اهتمامات الانسان لكونه نظاما روحيا يرتبط بالخالق، ويحقق قنوات للطاعات والعبادات والثوابات ، يستطيع من يستثمرها بشكل دقيق وفعال ان يسيطر من خلاله على عقولهم وعواطفهم . فكان التصميم او الشعار المطبوع وسيلة مهمة من ادوات التاثير لتشغيلها باقصى طاقاتها التعبيرية لخدمة الاهداف العقائدية بجانبها الايماني والروحي ، وتعددت ذلك لتشمل المعالجات ذات الاهداف السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية ، فهذا التنوع قد حددته الطبيعة المذهبية التي رسخت تلك الثقافات ، وحددت بالنتيجة نتاجاتها الفنية للتعامل مع موضوع العقيدة على اساس الافضل والاكثر قربا لرضا الله ، فنجد منجزاتهم بكل فروع الحياة تعبر عن تلك الافكار من خلال التعظيم لافكارها والحط من شان الديانات الاخرى، خصوصا بعد تنامي الصراع السياسي والديني بين المجتمعات ، هذا الصراع الذي افرز مجموعة من الحروب والحملات التي شنت على اساس ديني بحت، فافرزت تلك المعالجات والصياغات للموضوعة الدينية انماطا جديدة وصيغ جديدة وتنوعا وتوسعا في افاق التاويل للموضوع الديني الذي يمتاز

بالثبات والمحدودية للشكل والتفسير، الى امكانية الخيال المبدع الذي ابتكر عوالم اخرى اضفت طقوسية ممكنة على المواضيع التي كان نقلها حكرا على ادبيات الاديان الموغلة في القدم من جهة والمحددة باحتكارية التاويل من قبل المؤسسة الدينية المعينة . حتى صار التصميم او الشعار مصدرا جديدا من مصادر اغناء الثقافة الدينية للمتلقي ليس فقط فيما يتعلق بديانته المعينة وانما في الاديان الاخرى التي جعلته مصدرا من بين مصادر المعرفة البشرية التي تؤسس في اغلبها على فاعلية الصورة او الرسم او الكتابة على المتلقي رغم ما تمتلكه بعض الدول من اسلحة فتاكة وعلوم غاية في التطور والتاثير.

## ثانيا ---- اهمية البحث والحاجة اليه

يرتقي الشعار الى مستوى الابداع الفني والقدرة التعبيرية ، المستندة الى دلائل ملموسة يمكن ادراكها وفهم معانيها ، اذ ان رؤية الشعار وقدراته الفنية والتعبيرية انما يعود الى امكانية المصمم واساليب وحرفية انجازه ليجعلها وسيلة من ادوات التعبير ، فمشكلة تلقي اثر التصميم الثابت والمتحرك قد وقعت وفق طروحات نظريات الاتصال فهي رسالة ينتجها مرسل بقصد التأثير في طرف اخر وهو مستقبل، فيكون هذا التأثير اما بقصد زرع قيم جديدة لديه او تغيير اخرى او ترسيخ غيرها تبعا لفلسفة الجهة المرسلة والاهداف التي تسعى لتحقيقيها ، فاشتغال الصورة او الكتابة في الشعار اساسي وهام لنقل الافكار والرؤى الى المتلقي مع تباياناته الجنسية والعرقية والثقافية والاجتماعية ، فتعدد تلك القوى ادى الى تعدد الافكار والمقاصد وتوجهاتها ازاء القيم والمواضيع الدينية و المنظومات الشكلية التي تتمظهر بها ، ليقف البحث ازاء نظام يبلغ من العمق والتعقيد درجة تفرز معها اشكالية تدور حول مرجعياتها فنجد تلك التعددية وقد صار لها خصوصيات فرعية حتى داخل الدين الواحد ، فمشكلة البحث يحددها التساؤل عن اثر المديات التي وصلت اليها تعددية التمظهرات التصميمية في صياغة المواضيع الدينية في ضوء مديات القصدية التي تحدد الاتجاهات المنتجة لذلك الخطاب ، ويمكننا تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل عن العقيدة واثرها في تصميم الشعار وكشفها ٠

## ثالثا ---- اهداف البحث

١. الاحاطة باهم العناصر العقائدية التي تحكم عملية صياغة التصميم المطبوع

٢. الوقوف على ما اضافه التصميم المطبوع للشعارمن قيم دلالية وجمالية خاصة.

## رابعا ---- حدود البحث

**أ- الحدود الموضوعية**

انحصر البحث على دراسة اهمية العقيدة واثرها في شعار المقاومة الوطنية ٠

**ب- الحدود المكانية**

اهتم البحث بدراسة (الشعارات) الخاصة بفصائل المقاومة الوطنية التي تقاتل الارهاب في العراق وسوريا

**ج- الحدود الزمانية:-**

حدد البحث للسنوات من (٢٠٠٥-٢٠١٥ ) لما تمثله هذه الفترة من تحول كبير على الصعيد الفكري والسياسي فضلاً عن التوسع الكبير للعمليات الارهابية الذي شهدها العراق ٠

## خامسا ---- تعريف المصطلحات

**تعريف العقيدة لغة:** العقيدة: هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده . وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل والجمع عقائد ". والاعتقاد: هو اعتناق فكرة والتسليم بصحتها ، ويقوم على اعتبارات اجتماعية أو وجدانية أو عقلية ، وهو درجات أقواها الراسخ الجازم وهواليقين ".[١] المعتقد على انه حكم يتناول الواقع ، ويرتكز إلى حد ما على الإيمان ، وبهذا المعنى فان العبارات المشتقة من ملاحظات واقعية فقط لا تعتبر معتقدات ".[٢]

**اما اصطلاحاً فالعقيدة :** معتقد لجماعة معينة من الناس ، يقتصر عليها ويميزها عن غيرها من الجماعات والأفراد الذين يؤلفون هذه الجماعة ويشعرون بالصلة بعضهم مع بعض ، وبالترابط داخل وحدة إجتماعية خاصة بهم ، انطلاقا من واقعة امتلاكهم لمعتقد ديني خاص بهم ".[٣]

**العقيدة :** مصدرين " أحدهما اجتماعي لفائدة المجتمع ، أو فائدة النوع كله ، والآخر فردي يمتاز به آحاد من ذوي البصيرة والعبقرية الموهوبة ".[٤]

**التعريف الإجرائي للعقيدة :**

بأنها مجموعة أفكار ذات نسيج إجتماعي ، يؤسسها العقل ، ويؤمن بها المجتمع في زمان ومكان محددين، وترتكز العقيدة على الايمان بقوة مطلقة غيبية ، او قوى قدسية

**الشعار:-**

**أ- الشعار لغةً :** (("الشعائر" أعمال الحج وكل ما جعل علماً لطاعة الله تعالى. و"المشاعر" مواضع المناسك. والمشاعر، وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً))[٥]

**ب- الشعار اصطلاحاً** : ((شعار (Sign) رمز أو حركة للدلالة على أمر ما، [٦]

ج-**الشعار في التصميم** : يعد وسيلة اتصالية بصرية يتم من خلالها نقل المعاني من طرف مرسل الى طرف آخر مستقبل ، ويستعان بالعملية الأتصالية بفنون وأساليب عديدة [٧]

**" الشعار** : وسيلة اتصالية بصرية تعريفية تحمل رسالة مفهومة ومقروءة توجه نظر المشاهد نحو نتيجة هدف مقصود .[٨]

**التعريف الإجرائي: (**هو الرمز أو الإشارة أو العلامة الدالة على افراد او شركة او او حزب او مؤسسة او دولة)

## المبحث الثاني- العقيدة تاريخا

تأصلت العقيدة الدينية في طبائع بني الإنسان منذ أقدم ألازمنة وكان من ابرزها في حضارة وادي الرافدين ووادي النيل اذ قامت بدور هام في تاريخ الحضارة ، فقد ابتكروا الكثير من المنجزات التي ساعدت على تقدم المدنية فنقشوا على الحجر، ورسموا على الجدران ، وكتبوا على الورق، واهتدوا إلى معرفة المعبود الواحد الاحد ، فالإنسانية في مختلف مراحل حياتها لم تعش بغير العقيدة ، لأنها سند يستشعر معه الانسان بالطمأنينة والأمان أمام مظاهر الكون وقوى الطبيعة [٩] فيتوجّه إليه بالصلاة ، في شدته ومأساته ، و تعظم العقيدة على قدر إلاحساس بعظمة الكون وعظمة أسراره وخفاياه [١٠] ليجد تعبيره الموضوعي الموصوف في المعتقد ، الذي يعطيها المعنى والدلالة ، كما ان الشرائع والأخلاقيات والأساطير تصاغ إنطلاقا من اجل توضيح المعتقد وترسيخه بناء على تصورات كونية دينية معينة ، [١١]. إذ يشتمل عنصر العقيدة على زيادة لا يشتمل عليها أي عنصر اخر، وهي زيادة الإلزام الأخلاقي والشعور الأدبي بالطاعة والولاء ، والأمل في المعونة والرحمة من جانب الرب المعبود [١٢] ولقد خلّفت لنا الحضارات العريقة كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل عبر حقبها المتعددة ، الكثير من الإبداعات في مجل الفن والادب والعلوم الاخرى. ويعدّ فنّ الرسم والنحت والفخار من أقدم شواهدها الحضارية، ولاسيما فنّ الرسم الجداري الذي نقل إلينا أقدم الرسائل المسجّلة بالخط واللّون التي كشفت بمكنوناتها عن تنوّع مثير ، فبقدر ما تتميز به هذه الرسوم الابداعية من سمات فنية وتقنية ، فقد جاءت موصولة بالاساطير القديمة ومعتقداتها المليئة بالاسرار ، فضمّت في نسيجها البنائي العديد من المضامين الفكرية التي شغلت الفكر الاجتماعي بشكل واسع ، باعتبارها تقوم على معطيات فكرية بقدر ما هي تكوينات تزيينية وجمالية تُؤسّس للعقيدة مفاهيم معروفة إجتماعيا وتشهد تمثيلا فنيا في مجالات الفنون ومنها التصميم ، فالعقيدة على وفق خصوصية البحث هي الفكرة الأساسية الكامنة في تصميم شعار المقاومة والتي تشهد تمثيلا واقعيا معروفا أو تأويلا إيحائيا يميل نحو الترميز والتجريد ٠

## مفهوم العقيدة :

يرتبط ابناء المجتمع الواحد بوثاق متين وواضح الا وهو المعتقد الذي يشكل الفكرة الأساسية التي يجتمع عليها ابناء الجماعة الواحدة، ولها قيم وتقاليد وطقوس معينة تشكل مجموعة التصرفات والافكار والمبادئ التي تحكم عملهم وفق مراحل زمنية مختلفة، ويحتوي المعتقد ضمنا على تلك الفروع التي اكتسبها الفرد سواء من التوارث ام من خلال تحديث تمثلات المعتقد في الواقع اليومي ليكون المعتقد هو الاناء الذي تجتمع فيه المشتركات القيمية والسلوكية لمجموعة معينة، لتشكل النابض الحي لدراسة وفهم سلوك الجماعات البشرية ومن ثم تمييزها الواحدة عن الاخرى، كما ان ظهور الدين لم يتم دفعة واحدة ولم يحدث بشكل مفاجئ بل انه اول ما ظهر عند مجموعة من القائمين بامره كالانبياء والقديسين ثم بدا ينتشر بواسطتهم الى العامة ثم من الاباء الى الابناء حتى تناقل من جيل الى اخر، ولا نجد جماعة بشرية في اقصى بقاع العالم الا ولها مجموعة من المعتقدات تجاه معبود معين او مجموعة معبودات ، فقد نرى في السابق او في الحاضر مجتمعات لاحظ لها من علم او فن او فلسفة لكن لا نعرف مجتمعا لا دين له)[١٣] فالثقافة متشكلة بنسبتها

الاكبر من اشتراطات المعتقد السائد، وهي الصانع الاكبر لشخصيات البشر والمحدد الرئيسي لوصف المجتمع او الفرد لتشكلهم عقليا وانفعاليا وحتى جسميا، وتكيف سماتهم وتحدد تفكيرهم بالعالم وكيفية ادراكهم)[١٤].لذا يرى (جان بياجيه) على ان الارتقاء المعرفي يؤدي الى الارتقاء البايولوجي ولا يمكن عزل المعرفة عن الثقافة ، كذلك لا يمكن عزل الثقافة عن المعتقد ليتمظهر في جدول المنظومة الثقافية والسلوكية للبشر وذلك لان جذوره تغوص في اعماق زمنية بعيدة منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا. مما يشير الى ان البشرية تولد ولها معتقداتها المتاثرة بالتوارث والحكم البيئي والاجتماعي، [١٥].لذا يقف الدين في طليعة القوى القادرة على تحديد انماط المنظومة الاجتماعية و السلوكية للبشر وتحدد كيفيات التعامل مع الاخر واستغلال الطاقة المعرفية استغلالا مبرمجا وواعيا، فلتلك القوى قابلية على توحيد مشاعر وافكار الناس وامالهم وتمنحهم الشعور بالانتماء والتعاون والعمل المشترك وتهيء لهم سبل الضبط والتكيف الفكري والثقافي مع الاخرين من جهة ومع الطبيعة من جهة اخرى ، أي ان المجتمع هو الاناء او الساحة التي يتبارى فيها اصحاب المعتقدات ليرى ايهما الافضل ، لتترجم الى سلوك فعلي، يبنى على اساسها شعورهم بالوحدة والتضامن والمصير المشترك، (حتى ان المجتمعات المعاصرة تتجه الى الوسائل الدينية كطريقة لمواجهة بعض القضايا ، و تشكل لغة مناسبة يمكن استعمالها للاعراب عن القوانين والنظم الاخلاقية الموجودة)[١٦].فتصبح هذه الرموز والعناصر الوافدة جزء من المنظومة المستقبلية و فعالة ونشطة في المنظومة الاصلية (المرسلة )على ان لا تشكل تناقضا واضحا بين وجودها ، وانما ينجح فقط مع العناصر المقاربة والمتشابهة لتاخذ اشكالا متنوعة تتناسب مع كل دين على حده وهذا يتم عبر اجيال ومراحل زمنية عديدة حتى وصلت الى تمظهراتها الحالية في تلك الاديان .

## تصميم الشعار

الشعار عبارة عن تكوين يعبر عن معان ودلالات ومواصفات تجعله سهل الفهم والتذكر ،ويخضع إلى معايير فنية تصميميه ، من حيث الدقة في اختيار عناصره من (صور وحروف ومساحات لونية) ، كما ويصنف الشعار على وفق طبيعته واستخدامه ' و يعد شكلاً من أشكال التنظيم الواعي في تحقيق تأثيرات لها قيم تعبيرية ذات أبعاد جمالية فنية محسوسة ومنظورة ، وتركب مفرداته لتحقيق نظام شكلي جديد مستل من الطبيعة أحيانا ، أو من مركبات مختلفة تشكل أنظمة جديدة قصدية انتقائية يعتمدها المصمم في ربط علاقاتها المختلفة لتكون نظما تركيبية ،ممثلة بالصور او الرسم او الكتابة بعضها تشخيصي والآخر يصل إلى أعلى مراحل التجريد [١]

وتأسيسا على ذلك نجد ان الشكل العلاماتي المتجسد في "الشعار" يدور في الكيفية التي يستطيع المصمم تحديد النظام الأمثل، والمحقق لقيم تعبيرية جمالية، فالتجربة الفنية هي نتاج تواصل بين العمل الفني والمشاهد، وهذا التواصل لا يأتي إلا إذا تهيأت الظروف لحدوثه قد تتمثل بتكوينات انتشارية او ايقاعية (محورية ، مركزية ، قطبية) هي اختيارات تحدد فاعلية التنظيم الشكلي في مواصفات الشعار ودلالاته.. [١٨] ومن هذه المواصفات[١٩] :-

***(جان بياجيه) : كان عالم نفس و فيلسوف سويسري وقد طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية.**

١- الملاءمة: حيث يتمتع الشعار بملاءمة محتواه من حيث المفردة الداخلة في تكوينه كان تكون حرفًا أو كتابة، أو شكلاً هندسياً أو نباتياً أو حيوانياً. وقد يكون (رمزاً أو تجريداً ) ٠

٢- الإبداع:- أن يكون الشعار من النوع الإبداعي واضح التميز والتفرد ٠

٣- البساطة: آن يتميز الشعار بالبساطة، كي يعرف من لمحة واحدة مراعاة لزمن التلقي اللحظي٠

٤- المعاصرة او الحداثة :- آي أن يعكس تصميم الشعار حسا معاصرا ، وله جاذبية تستجيب للقياسات الفنية المؤثرة اجتماعيا ٠

٥- الجاذبية: أن يكون ذو مظهر جذاب من حيث الاستجابة للاستعمال المرن أي ( التصغير والتكبير في الحجم قدر الإمكان) ٠

٦- التذكر: أن يتضح الشعار بقوة الانطباع وسهولة التذكر.

٧- النفعية: له إمكانية للاستعمال المرن وان يكون حيوياً وفعالاً.

٨- العالمية: وفيها تتم معالجة البنية الشكلية للشعار بما يؤشر سمات محلية دون أن ينقطع كليا عن حس العالمية،[٢٠] وبهذا فالدلالة تقع على الأشكال وتصبغها بمعان متعددة ومنفتحة يشارك في صنعها المشاهد. وهي بنية ذهنية جمالية قابلة للتأويل وتجسيد الرمز الدلالي٠

## تأثير الشكل في الشعار:

الشكل Form ، يرتبط بمستوى الإدراك والوعي به ليكون نظاما دلاليا (إشاريا أو رمزيا) متفقا على معانيه وهو عملية بناء وتركيب لمفردات اختيرت بقصدية لتحقيق نظام شكلي جديد نسميه بالتكوين ، إذ يستل من الطبيعة أحيانا أو من مركبات مختلفة يعتمدها المصمم في نسيج علاقاتها المختلفة منفردة أو متراكمة تتصاعد مراحل اختيارها ،ويمثل صورا عده بعضها تشخيصي والآخر يصل في تجاوز التشخيص والحدث إلى أعلى مراحل التجريد.

وتأسيسا على ذلك نجدان الشكل العلاماتي المتجسد في "الشعار" يعد شكلاً من أشكال التنظيم الواعي في تحقيق تأثيرات لها قيم تعبيرية ذات أبعاد جمالية في هيأة فنية محسوسة ومنظورة تتفاعل مع البناء المادي والذي يمكن إدراكه جماليا بصفته الشيء المنبثق من عملية التجسيد للوحدات البصرية الخاضعة للنظام القصدي ولأجل هذا فان اقتراح الأنظمة التصميمية وتحقيق علاقاتها في الشكل العلاماتي" الشعار" يبقى يدور في الكيفية التي يستطيع المصمم تحديد النظام الأمثل، ذلك إن التجربة الفنية التصميمية نتاج تواصل بين العمل الفني والمشاهد ،وهذا التواصل لا يأتي إلا إذا تهيأت الظروف المناسبة لحدوثه ، وهي اختيارات تحدد فاعلية التنظيم الشكلي في تصاميم الشعارات ودلالاتها .فالشعار يعد عملية اتصال فعالة بينه وبين المتلقي من خلال التأثيرات الشكلية الحاصلة في بنية الشعار.(إذ يمكن أن يؤسس المصمم مرجعيات فكرية من خلال المفهوم الخاص والعام لا حالة الشيء ، المرجع الحقيقي اوالأيقونة ، إلى حالة فنية تصميمة، فالصورة الفوتوغرافية لها قدرة كبيرة في نقل الواقع ومحاكاته ، ولكن في حالة إضافة بعض التغيرات لها

كالاختزال أو الحذف والاضافة ،أي خروجها عن المرجع تمهيدا لأحلال صورة فنية محل الصورة الشيئية ،أي الذهاب إلى ما وراء البصر باتجاه الذهن ، إذ تتفاوت درجات الخروج عن المرجع بين علامة وأخرى، ولكنها الشروط أو (الضرورة) بالمفهوم الفلسفي ،ليكسب "الشعار" المشروعية التصميمية (٢١) ففي بنية نظام الشكل الدلالي لا تخضع العلاقات لتحديدات مرجعية بعينها بل تنفتح على استعارات مرجعية لتنفتح إلى آفاق أخرى لتتجاوز البعد التسجيلي المحدد وترتفع إلى مستوى العالمية والعموم ، وبهذا فالدلالة تقع على الأشكال وتصبغها بمعان متعددة ومنفتحة يشارك في صنعها المشاهد ، فالمتأمل لبنية نظام "الشعار" يجد إنها بنية ذهنية جمالية فضلا عن مرجعياته وهي بنية مفتوحة على التاويل في إنتاج المعنى.

## تأثير الكتابة في الشعار :

ان لاختيار الحروف في التصميم اهمية كبيرة لانها تزيد من تاثير المنجز الطباعي او تضعفه ،لذلك فان كتابة المادة الاعلانية من العناوين الرئيسية والفرعية وكذلك النص التوضيحي ،تختلف من حيث الشكل والاسلوب تبعا للوسيلة الطباعية، فعلى المصمم تقع مهمة اختياروتحديد حجم الحروف ولونها وعنصر الترابط بينها وبين باقي اجزاء الشعار بكيفية تظهر

فيها الطابع الجمالي، باعتبارها عناصر مهمة تدخل ضمن حسابات التكوين العام ،فقد ثبت علميا وعمليا ان للحروف تاثيرا سايكلوجيا يختلف تبعا لاشكالها وانواعها ،(فهناك حروف توحي بالايجابية والاعتدال والرزانة ،وثمة حروف توحي بالثقل والتحدي ،بينما يبدو على اخرئ الخفة والنعومة وقوة الاقناع بل تذهب الى حد اشاعة البهجة والتفاؤل في النفس) **(٢٦)** مع الاخذ بنظرالاعتبار النسب المتغيرة لهذه الحروف اثناء التكبير او التصغير ،وما ينتج عنها من علاقات حيث ان تناسب سمك الخط مع ارتفاعه والفراغات المحصورة داخله وكذلك الفواصل ومقدارها بين حرف وحرف وكلمة واخرى لها التاثير الكبير في قراءة العنوان والنصوص بالسرعة والسهولة المطلوبة ، وان الاهمية الرئيسية لاختيار نمط الحرف او ابداع انماط جديدة يتوقف على العلاقة بين تلك الخطوط والتكوين العام وضرورته الجمالية والوظيفية ،فالخط العربي يمتاز بجماليته وطواعيته في الحركة فضلا عن تعدد اشكاله ،مما يتيح مجالا واسعا لاستخدامه بشكل فني مبدع، ، **(٢٧)** و يعد الحرف الطباعي والكتابة أحد العناصر التيبوغرافية * التي يتم اعتمادها كجزء مهم وحيوي في عملية الإنشاء الكلي للتصميم فلكل خط من هذه الخطوط شخصية متميزة تجعله مناسبا للتعبير في مواضع معينة وايحاءات خاصة، ( فالخط الكوفي يعبر عن الطراز الاسلامي، وخط الرقعة يعبرعن القوة والضخامة، وخط النسخ يعبر عن البساطة والسهولة، كما يمكن الكتابة بخطوط زخرفية جميلة مشتقة من دلالات الاشياء المعلن عنها بشرط ان تكون واضحة وسهلة القراءة والفهم ) **(٢٨)**

ان التمكن من رسم الحرف ومعرفة بناءه ونوعه وحجمه وحتى شكله و تنظيمه لإظهاره بشكل مقبول ومقروء ومؤثر يمثل تنوعاً اسلوبيا متعدد الاستخدامات ما بين الموضوع والعنوان وفضاءات العمل ككل ، وقد يقع المصمم تحت ضغط الشروط أو المتطلبات التصميمية ،فيلجأ عندها إلى وضع الحلول المناسبة معتمدا على قدراته الابداعية وإمكانياته في ابتكار حروف جديدة تمتلك من الخصوصية والتميز، أي ان يكون تصميم الحرف هدف بحد ذاته من خلال ما يمتلكه من تأثير، فالجزء الخطي الأكثر أهمية لابد أن

يتعزز أداؤه التعبيري والجمالي عبر القياس أو اللون أو الوضع الفضائي فضلاً عن الإخراج الشكلي لأنه قد يعد الجزء الوحيد المقروء والمعبر عن مضمون الرسالة الإعلانية (٢٩) ، أي أن هناك تسلسل في الأهمية بين النصوص الخطية فهناك نص العنوان وقد يقتصر على كلمة واحدة أو كلمتين، ونص آخر يتألف من جملة وآخر يتألف من عدد من الجمل ،وتكتب تلك النصوص بلغة واحدة أو لغتين وحسب الضرورة التصميمية ، فقد يندمج الحرف بحرف في شكل واحد ، او تبتكر تكوينات جديدة لها إيقاعها الجمالي لها إمكانية المطاوعة مع الحيز الذي يشغله ويمكن أن يصمم وفق تنظيمات مختلفة فيظهر بهيئة سطر أو يركب بهيئة دائرية أو بيضوية أو أية هيئة أخرى فالحرف يعتبر بحد ذاته مادة تتخذ العديد من الأشكال ونعطي دلالات جديدة ، فالكثير من الشعارات اعتمدت وبشكل كبير على الحرف وما يمتلكه من كيان خاص يستطيع من خلاله أن يجد تنوعاً على مستوى التعدد التقني و الخصوصية العقائدية أو إيجاد تأثيرات ملمسية توحي بالقدم أو إكساء

---

***لتيبوغرافي هو : فن التشكيل بواسطة الحروف، أى تشكيل نص أو شكل معين أو موقف معين بواسطة الحروف ٠**

الحرف ألواناً تدلل على خصوصية تميزه بتنظيماته القاعدية والتنظيمات المستحدثة حيث أن "علاقة التنظيم الشكلي بالأهداف الوظيفية والجمالية هي علاقة مرنة تتحرك وتتكيف وفق اجتهادات المصمم وصولا بمضمون النص إلى مستوى تلبية الأهداف وتتوقف سهولة قراءته على عوامل خمسة (٣٠)

1-**البساطة** : كلما كان الحرف بسيطا كلما سهلت قرائتة لذا كان من الافضل استخدام الحروف البسيطة وتحاشى الحروف المعقدة او الزخرفية التي كثير اما تصرف عين القارئ عن الملصق .

٢- **الحجم :** ان الحروف الصغيرة جدا تتعب القارىء اما الحروف الكبيرة جدا فتثير نوعا من الضيق ،بيد انة يوجد حجم امثل لكل جزء من النص الاعلاني، فالعنوان يجب ان يجمع بحروف كبيرة ومناسبة، وان صلب الرسالة الاعلانية يجب ان يكتب بحروف سهلة القراءة .

٢- **القوة** : اذا كانت الحروف او الكلمات مضمومة الى بعضها بشدة صعبت قراءتها حتى ولو قرب من العين فالمسافة بين الحروف وبين الكلمات يجب ان تكون معقولة والا جاءت بعكس النتيجة المطلوبة ، فالحروف المرتفعة جدا تكون ضعيفة التاثير كما ان الحروف العريضة جدا تكون ثقيلة وضخمة اكثر مما يجب ٠

٤- **الاتجاة** ان كتابة الحروف بصورة مائلة تصعب قراءتها لذا فمن الافضل استخدام حروف سوية ما امكن، ومجموعة فى خط افقي وخصوصا بالنسبة للعناوين الطويلة

٥- **التناسق**: يشبه الشعار بالبناء، اذ ان كلا منهما يجب ان يشيد حسب اسلوب واحد ،فالخلط بين انواع الحروف في تصميم واحد يجب ان يتم بحرص كبير فهناك انواع من الخطوط تتنافر ان اجتمعت مع بعضها وتمزق بالتالي وحدة البناء في التصميم،

## تأثير اللون في الشعار :-

يمثل اللون طاقة تعبيرية وجمالية كبيرة ، فله دور اساسي في تحقيق وبناء الفكرة التصميمية من خلال سمة اللون وعلاقاته وتنظيمه في المكان المناسب لترتبط سايكولوجياً بمعانيها وموضوعها فضلاً عن معالجتها التقنية محققة تأثيراً بصريا قوياً للتعبير عن الافكار او الايحاء بها مبعثه كل من المضمون والشكل تكويناً وتلويناً ، أي ان هناك ترابط دقيق ما بين الاسس الفنية والنفسية التي تتميز بها الالوان لتضفي جواً من الانفعالات و تحدث تأثيراً واستجابة للرسالة الاعلانية. **(٣١)** ، وان أي خلل في توظيفها يؤدي الى اضعاف الناتج التصميمي، فلكل نظام لوني جماليته ورموزه المختلفة عن الاخر ، وتعد الالوان اعمق رسائل الطبيعة الى الانسان واغناها بالرموز والدلالات، وقد لفتت المفردة اللونية نظر الانسان الى بلاغتها في نقل المعاني والدلالات والافكار منذ اقدم العصور، فللون بنية تحمل مدلولاتها الرمزية في كل جوانبها، وخلفياتها الاجتماعية والحضارية، كما ان الاشياء لا قيمة لها في نفسها فقط انما في مدلولاتها الثقافية التي يسقطها الانسان عليها ، او التعبير عنها وتداخلها في شبكة معقدة من العلاقات الفكرية والقيمية والبيئية ، كذلك الحال على الصعيد النفسي للون ذاته اذ ان الالوان لاتبدو لنا مجرد الوان تراها العين بل هي ترتبط بأحاسيس و أسقاطات ما في داخل النفس وتعبر عنها في صيغة رمزية فالأحمر يرتبط بالدم والازرق بالسماء والاصفر بضوء الشمس...واللون كما تراه العين وما يثيره في الخيال كلاهما سمات لها تأثيرها الجمالي في النفس **(٣٢)** والمصمم المبدع هو الذي يتمكن من الاستفادة من استخدام امكانيات اللون التعبيرية واسقاطها على شكل جديد وبصورة رمزيه ضمن نظام جمالي يوضح المعنى والمفهوم في الشعار ,مستفيدا"من الاغراض المتعددة للون التي لا تنفصل ولا تختلف ولكن تتداخل وتتضامن لتعطي اللون مكانته ومن هنا جاءت اهميته باعتباره أحد العناصر المهمة في التصميم ومكونا بنائيا اساسياً فيها، تتجلى عن طريقه صفات مظهرية ذات فعاليات مؤثرة في العمل التصميمي ليصبح جزءاً من التمثيل الواقعي للشكل والخاصية السطحية له .

## القدرات الابداعية في تصميم الشعار :-

قام الانسان بأعمال منذ القدم ، وعبر فيها بالشكل واللون والخط والكلمة والحركة وغيرها في نطاق عقلية معاصرة ، لتصوير فكرة او تجسيد خيال واستمر في تطويرها لغايات واهداف عملية ونفعية واعتقادات سحرية شملت معظم جوانب الحياة البشرية، وذلك بتحرير العقل من قيود العلاقات القديمة وافراغ معاني ووظائف جديدة على عناصره المشكلة والتأليف بينها في وحدة ذات خصائص فريدة من القدرات والاستعدادات التي اذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن ان ترتقى بالعمليات العقلية لتؤدي الى نتاجات اصيلة ومفيدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة او خبرات المجتمع او العالم ، خصوصا بعد التطور العلمي والتقني المعاصر ، ليجعل من التصميم صيغة ابتكارية متحولة في بنائها وتركيبها ومتفوقة على النظم بمعطياتها الجديدة والفاعلة لتؤسس لجديد لاحق (٣٣) يساهم في أعادت تنظيم المتراكمات باكتشافات جديدة تشكلها المتراكمات الذهنية للخبرة والتجربة من خلال التفاعل التحليلي التركيبي لمعطيات التأسيس. وعليه لا يمكن أن نتصور إن العملية الإبداعية كما يذهب إلى ذلك ( المثاليون)* من إنها إلهامية تأتي في ظروف معينة متناسين إن المبدع يظل مبدعاً باتصال الإنجاز الإبتكاري من خلال كشف الأنظمة الرابطة والمؤسسة

للعملية الإنجازية علماً وفناً وإعادة بنائها وفق أنظمة تركيبية جديدة، فالاتجاهات الفنية والاسليب التصميمية ابتدئاً من الكلاسيكية وصولاً إلى اتجاهات ما بعد الحداثة تبنى على أساس واحد من المعطيات التنظيمية .فعناصر البناء وأسسه واحدة في كل الاتجاهات وما يؤكد ذلك هو حضورها في كل الإنجازات (كالصورة واللون والخط والفضاء والشكل والتوازن والتناظر) مع اختلاف أنماطها وطرز تشكيلها وتركيبها ، لذلك يُشترط بالعملية الإبداعية عدة عوامل حتى يتكامل فعلها الإبداعي ومنها :رفض التركيبات المنطقية . وخلق علاقات مبتكرة ناتجة من تجاور العلاقات وتراكبها تكثيف الخبرات التحليلية التركيبة للمتقدم من المتراكم مع الجديد المستحدث. إيجاد أنظمة تركيبية بطريقة تدفع العناصر الأفرادية للأندماج داخل مركب جديد حرية المخيلة في تنظيم وابتكار معطيات جديدة بفعل قصدي و إرادي موجه. التجريب المستمر والاختبارات الدورية للوسائط الناقلة بتنوعها .تفعيل دائرة قدرة الحواس وتوسيع مساحتها التجريبية (٣٤)

وعلية فالعملية الإبداعية لا تعد مجموعة معطيات ذات صفة كلية ما لم تنتظم في تشكيل يكشف حدودها ووضعها الداخلي من دون أن تكون مجرد تراص عفوي خارجي لمجموعة من العناصر المستقلة أو المركبة بل تشكل نظام تترابط فيه العناصر على نحو يحقق كل منها الآخر وفق آلية

---

**لمثالية، في الفلسفة، هو المذهب القائل بأن حقيقة الكون أفكار وصور عقلية، وأن العقل مصدر المعرفة،**

التركيب المستحدثة . وبشكل لا يخضع لتحديدات مرجعية بل ينفتح على استعارات متنوعة

لتجاوز البعد التسجيلي المحدد وترتفع إلى مستوى التفرد والإبداع . التي تعطي لمعطيات التطبيق تحولاً جديداً ومبتكراً أي تحويل مسار فعلها إلى ما يتناسب والطاقة التي تحويها. فالقوانين والنظريات ترتبط إبداعيتها بقوة تركيبها وضبط وإحكام متغيراتها بالشكل الذي يتيح لها الصمود لأكبر عدد ممكن من المساحة الزمانية وكما يقول (كارل بوير) "صدق النظرية وإبداعها متوقف على صمودها بتكذيب النظريات الأخرى" **(٢٥)**.أما في حقل الفن وتحديداً فن (التصميم) فإن الإبداع او (الإنجاز) هو تكثيف بصري لتحولات فكرية معتمدة في تكوينها على مبدأ التركيب ، ويرى الباحث إن الإبداع في التصميم تحدده القيم الثقافية والموضوعية (الجمالية والوظيفية ) لتنسجم مع الذوق العام لأن ذلك هوهدف المصمم وغايته ٠

## مؤشرات الاطار النظري :-

١-يشترك التصميم المطبوع مع موضوع العقيدة الدينية كونها جزء مهم من منظومة البشر الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تشكل ماهية تلك الاديان والتي تمتاز بلغة يجتمع على تلقيها والاهتمام بها متلقين من شتى الثقافات

٢- تضفي الصياغات الفنية المتنوعة على الموضوعات الدينية المعالجة صوريا ابعاد شكلية تجعلها اكثر تقبلا واكثر واقعية بالنسبة للمتلقي الذي كان يستمد كل معلوماته الخاصة بتلك الظواهر من الادبيات والمؤسسات الدينية ٠

٣- أدى التأثير ( العقائدي والفكري ) وتنوع الموروث الحضاري الى فرض اتجاهات أسلوبية متنوعة على مستوى فعل التصميم في الشعار.

٤-التعبير الوظيفي للشكل حقق لها عدة جوانب (التعبيرية و الرمزية والجمالية ) امتازت أفكارها بالبساطة.

٥- تعددت الأساليب الفردية للمصممين واختلفت طرق التنفيذ واستخدام أنواع متعددة من العناصر والتاثيرات الشكلية وما آلت إليه من نواتج جمالية متعددة .

٦- توظيف الاشكال بوصفها إشارة للانتماء المكاني والحضاري من خلال تمايز العناصر وملامحها التفصيلية باقترانات حسية ورمزية معينة ترفد العناصر باليات الإثارة .

٦- تناول الشعار آلية التعبير الوظيفي والجمالي لبنية النظام الشكلي من خلال تحقيقه لأكثر من جانب وظيفي لإظهار نواتج تعبيرية .

٧-العلاقات الداخلية بوصفها هوية الشكل إنما تخضع لنظام بصري ، والشكل الفني الجميل يعتمد على الحرفة والخزين المعرفي للمصمم .

٨- تأثير العنوانات الرئيسية والفرعية تتحقق بفعل الأداء التقني الذي تظهر به وعبر خصائصها الذاتية والموضوعية .

٩- يتعلق إدراك فاعلية اللون بمدى توافقها مع المدركات الحسية والذهنية للمتلقي .

## المبحث الثالث- الإجراءات

**منهجية البحث:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي بطريقة (تحليل المحتوى) الذي يعتمد على وصف العينات وتجميع الحقائق والمعلومات عنها ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول على تعميمات مقبولة تخدم الهدف من البحث وتظهر النتائج الممكنة ، فضلاً عن ملائمة الطريقة لطبيعة البحث من خلال عدم خضوع عدد كبير من عينات مجتمع البحث الحالي إلى البحث والتحليل العلمي سابقاً .

**مجتمع البحث:** أن عدد هذه الفصائل كثير فقد تم اختيار القصدي لعينة البحث بحيث تتلائم ، يتكون مجتمع البحث الحالي من الشعارات الخاصة بفصائل المقاومة الوطنية والتي تم احصائها من خلال التقصي والبحث اذ يوجد حالياً أكثر من خمسين تنظيماً للمقاومة الوطنية في العراق و سوريا وتشكل عدة تنظيمات منها فروعاً مسلحة لأحزاب سياسية قائمة أو تتبع رجال دين منفردين، فهم يتدربون ويقاتلون ضد تنظيم (داعش الارهابي) ويصدون تقدمه وتقهقره وانهزامه وقد تشكلت هذه الفصائل للفترة من عام( ٢٠٠٥ ٠ ٢٠١٥ ) وبلغ عدد عينات مجتمع البحث (٢١) شعارا وهي حصيلة البحث الميداني للمجلات وشبكة المعلومات( الانترنت) لتمثل مجتمع البحث ٠

**عينة البحث:** تم اختيار (٥) شعارات كعينات للتحليل كونها تدخل ضمن نطاق البحث ذات الاساليب المتعددة والتي تفي بحاجة البحث واستبعد الباحث بقية الشعارات لكونها تفي بالغرض المطلوب ،وذلك للاسباب التالية

١- كان التوجه اغلب االشعارات باستخدام اشكال والوان وعبارات متماثلة افتقدت اغلبها الى التنوع الذي ينشده البحث

٢-استبعد الباحث بعض الشعارات لعدم وضوح تفاصيلها ما يفرض صعوبة في تحليلها.

ووضع الباحث شروطاً حدد من خلالها اختياره القصدي للعينات منها : -

١-اختيار العينات ضمن الحدود الزمانية للبحث.

٢-ملاءمتها لتوجه البحث العام وتمثيلها لمجتمع البحث كافة.

طرق جمع المعلومات: اعتمد الباحث عدة مصادر لجمع المعلومات يورد تسلسلها حسب الأهمية المصادر والمراجع العربية والأجنبية المؤلفة من قبل اختصاصيين في المجال نفسه أو اختصاص موازي أو مكمّل، والبحوث العلمية (ماجستير – دكتوراه – بحوث الترقية).

**عينة رقم "١" عنوان الشعار: سرايا المختار**

**الوصف العام:** نُفذت الفكرة باستخدام برامج التصميم ،وقد احتوى الشعار على ثلاثة الوان هي (الاسود ، الاحمر ،الاخضر ) اضافة الى الابيض ،كما احتوى التصميم على شكل الدائرة واليد الخضراء والبندقية والخارطة والسيف مع الكتابة .

**الوصف والتحليل**

**تأثير العقيدة** : لقد حاول المصمم ان يظهر اثر العقيدة في تصميم الشعار باستخدام السيف (ذو الفقار) وهذا السيف المميز بشكله يعود لأمام المتقين علي بن ابي طالب (ع) وهو رمز للعدل والحق والقوة والغلبة ، اضافة الى قيمته المعنوية ،كما ان المختار هو اسم لشخصية تاريخية ثورية حاربت الظلم والفساد بعد معركة الطف في كربلاء وكان شعارها (يا لثارات الحسين ) عليه السلام ٠

**تأثير الشكل :** اختار المصمم عدة اشكال لأيصال الفكرة او الهدف من الشعار ،فكان السيف وهو رمز القوة والعدل والنصر وكذلك سلاح البندقية للدلالة على المواجهة والقتال مع اعداء العقيدة مؤكدا هذا العداء بوظيف شكل الدائرة لاستمرار الحركة ، اما اليد فقد رسمت بحالتها الضاربة دلالة على القوة ،وقد اضيف الى الشعار وفي جانبه الايسر شكل لخارطة البحرين ، لقد حقق الاختلاف الشكلي لعناصر الشعار إيهاماً بصرياً ما انعكس على مستوى قرب وبعد اشكالها ٠

**تأثير الكتابة:** وظفت الكتابة بشكل متعدد فقد استخدم المصمم الخط بحجمين احدهما صغير جدا كتب بشكل عامودي وباللون الاسود صعبت قراءته وهو نص قرأني (ان تنصروا ينصركم ) والأخر استخدم بأحرف كبيرة مثلت عنوان الشعار (سرايا المختار ) وقد كتب بخط الكوفي الحديث وباللون الاسود أسفل التصميم لتحقيق لمسة جمالية فضلاً عن الوظيفة

**تأثير اللون :** احتوى الشعار على قيم لونية متعددة جسدت كل مساحة شكلاً ما ليكمل الفكرة العامة اضافة الى ضرورته الجمالية والوظيفية إذ أُستخدم المصمم اربع قيم لونية تعبيرية عالية دعماً لإظهار الشعار، فالسيف والبندقية والدائرة لونت بالاسود وهو رمز للصلابة والقوة والوقار ،وقد عمد المصمم على وضع البندقية في مركز العمل ما ساعد على فرض سيادة إبصارية ، اما اليد الخضراء فهي رمز للخير والعطاء ،وقد لونت الخارطة باللون الاحمر وهي رمز للثورة والعنف والدم والخطر ، ويرى الباحث ان المصمم قد نجح في ايصال الفكرة محققاً وضوح حدودها الخارجية

**عينة رقم "٢"** عنوان الشعار: كتائب حزب الله

**الوصف العام :** احتوى الشعار على عدة اشكال كان من ابرزها سلاح البندقية ،واليد ،والقبة المذهبة التي ظهر عليها خارطة العالم وبرز منها خارطة العراق .

**تأثير العقيدة :** حاول المصمم ان يربط شكل القبة المذهبة بعقيدته ، فالقبب المذهبة وكما هو معروف لدى جميع المذاهب والاديان خاصة بالمذهب الجعفري .

**تأثير الشكل :** وُظف الاشكال بطريقة أظهرت التفعيل المتداخل كأساس في إنشاء التنظيم الكلي للشعار حيث جمعت مفرداته وقُسمت بحسب الحاجة إلى الظهور، فالشكل المتصف بالمبالغة لسلاح البندقية قد اتجه بالمضمون نحو التفعيل الدلالي للتعبير عن القوة والدفاع عن المقدسات العراقية ،كما ان العزل الفضائي للبندقية كانت له قيمة اعتبارية ركزت مفهومها التعبيري من خلاله ،فشكل اليد القوية الصلبة وخارطة العراق دلالة على الثورة والتضحية والفداء من اجل الدفاع عن القيم الوطنية والدين والعقيدة ومحاربة التكفير والظلم لتمتد الى كل انحاء العالم .

**تاثير اللون:** أدت القيمة اللونية دوراً فاعلا في الإثارة البصرية للشعار كنتيجة لقيمة الضوء العالية في اللون الأصفر المذهب دلالة على قدسية القبة كما ان اللون الاحمر الذي تلونت به خارطة العراق دلالة على مقدار التضحية والفداء بدماء تروي ارض العراق لرفد المقاومة الباسلة اذ شكّلا هيمنة مطلقة على باقي الوان التصميم ،كما ان فاعلية اللون االاسود كانت مثيرة ايضا دلالة على القوة المادية والمعنوية والحماية خاصة بعد ان احاط المصمم القبة بخطوط اشبه ماتكون للسيوف متصلة بالعنوان الرئيس اضافة الى مساحة اشتغاله في الفضاء .

**تاثير الكتابة :** لقد أنشأت الكتابة حركة تعبيرية تحاكي مضمون الشعار لتشكل قاعدة متينة ترتكز عليها القبة وتحيطها بشكل درع حصين لحمايتها من الاعداء ، فضلاً عن حركتها الجمالية فقد نُفذت بطريقه مثيرة وبالخط الكوفي الحديث وبشكل واضح وكبير (كتائب حزب الله )، كما كتب في الفضاء وبحجم صغير تصعب

قراءتـه عنـد التصـغير وموازيـا لحركـة البندقيـة الـنص القرأنـي (فقتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم ) أي ان هدفهم الاساسي هو مقاتلة التكفريين ومن والاهم من اعداء العقيدة والدين ٠

**عينة رقم " ٣ " عنوان الشعار : ( عصائب اهل الحق )**

الوصف العام: الشعار نفذ بواسطة برامج التصميم وقد احتوى على عدة اشكال وهي خارطة العراق والسيف واليد والبندقية اضافة الى الكتاب وشريط ملتوي كتب عليهما بعض الكلمات .

**تأثير العقيدة :** كان تأثير العقيدة واضحا في الشعار ، فقد جُسدت الفكرة باستخدام المصمم لسيف ذو الفقار للامام علي ابن ابي طالب (ع ) كرمز للمذهب الشيعي اضافة الى ما يحمله هذا السيف من قيم مادية ومعنوية كالقوة والصلابة والحق والعدل والانصاف ومحاربة الظلم والفساد في الارض ،وكان داعما لهذا النهج الانساني النبيل كتاب الله الذي اتخذ مركز الشعار ٠

**تأثيرالشكل :** استخدم المصمم تنوعاً إظهارياً ركز من خلاله على التداخل الشكلي في الفضاء ما خلق علاقة ربط وثيقة بين الاشكال لإضفاء الانسجام والحركة والإيهام بالعمق إلى جانب دعمها للشكل الرئيسي (خارطة العراق) التي أحدثت بدورها تبايناً في بنائها الشكلي واحتلالها موقعا مركزيا ضمن الفضاء الأساس، وقد احاط بها سيف امام المتقين علي بن ابي طالب (ع) منطلقاً من الأسفل إلى ألأعلى شكلت قبة او درع لحماية العراق وكتاب الله من اعدائه ، أكدتها الانحناءات التي حققت إيهاماً بالحركة الاتجاهية حتى تمظهر بكونه تكويناً هندسياً ، اما الكتاب فكان يرمز الى كتاب الله والعمل وفق نهجه وتطبيق تعاليمه ومحاربة اعدائه ولو بقوة السلاح ، وقد اضاف المصمم شكلا جماليا مثل شريطا متموجا كتب عليه العنوان الرئيس للشعار

**تاثير اللون :** إن تجسيد الفكرة من خلال الشعار تقنيا اضفى للصفات المظهرية معالجات محددة بسبب التأكيد على تفعيل درجتي (الأسود والاخضر) لتحقيق الصفة التباينية في الشكل الرئيس فبدا التكوين مكوراً من خلال التأثيرات الظلية ، اما اللون الابيض واللذي كتب به العنوان الرئيس فهو دلالة على النقاء والصفاء،اما بقية الالوان ودلالاتها فقد تطرق لها الباحث في شعارات سابقة ٠

**تـاثير الكتابـة** : حـاول المصـمم توظيف العنوان الرئيس والذي كتب تقنيا بخط الرقعة على قاعدة شريطية بتأثيرات جمالية ، ما منحها قدرة جذب فضلاً من أنها شغلت مساحة فضائية غير مشغولة بوحدات تصميمية ، بتأسيس نوع من الاثارة تتناسق وبقية الاشكال الاخرى التي خلف العنوان في حين تلم تحقق الكتابة على الكتاب نفس القوة بسبب الاسلوب الخاطئ بطريقة تنفذيها تقنيا .

**عينة رقم "٤" عنوان الشعار: كتائب الامام علي**

**الوصف العام:** الشعار اتخذ شكل الدائرة وقد احاط بها من الجانبين سيفان ،وفي الوسط شكل لخارطة العراق وسلاح البندقية واسم علي (ع ) وعدة كتابات ظهرت في اعلى الشعار ووسطه واسفله .

**تأثير العقيدة :** ظهر تأثير العقيدة واضحا من عدة جوانب ،كان اهمها العنوان الذي كتب اعلى الشعار (كتائب الامام علي ) والسيف المميز لامير المؤمنين علي ( ع) وكذلك كلمة علي (ع) والتي تمركزت في وسط الشعار وهي تحمل سلاح البندقية .

**تأثير الشكل :** استعان المصمم بأشكال مطروقة ومعروفة للمتلقي وخاصة شكل الدائرة فقد وظفها المصمم جماليا او لتمثل الكرة الارضية ، وخارطة العراق وكذلك سلاح البندقية ، وسيف ذو الفقار و كما اشرنا سابقا فهو رمز للقوة والحق ، وكان الهدف من استخدامه هو للتعبير عن الدفاع ارض العراق وشعبه ومقدساته من الشمال للجنوب وفي إقامة مجتمع أكثر عدالة وحرية .

**تاثير اللون :** لون الشعار بعدة الوان كان من ابرزها اللون الاخضر (خارطة العراق ) دلالة على الخير والعطاء لهذه البقعة من العالم وقد احاط بها الشكل المدور وباللون الاصفر وهو رمز للغيرة للحبيب الاكبر (الوطن) ولمقدساته كما لونت السيوف والكتابة باللون البني لتاثيرها الجمالي اما اللون الاسود فدلالة على القوة والصلابة والزهد والتقوى٠

**تأثير الكتابة** استخدمت الخطوط بشكل جميل ومتناسق فقد كتب في الاعلى وبأسلوب الخط الاندلسي (كتائب الامام علي ) وبنفس الخط اسفل الشعار(حركة العراق الاسلامية) وفي وسط خارطة العراق وظف المصمم كلمة علي (ع) بأسلوب متحرك فعال ليكون مكملا للفكرة وبخط حديث تصعب قراءته ،اما ما كتب فوق الخارطة فكان عبارة عن نص قراني **(**واللذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ) وبنفس الخط الا ان تداخل الحروف مع اللون قد سبب ضعفا في قوة تاثيرها او قراءتها ٠

**عينة رقم "٥"**

**عنوان الشعار :** ( كتائب سيد الشهداء(ع)

**الوصف العام:** الشعار عبارة عن الشكل الهندسي (المربع ) وقد لون بالأصفر ،وقد احتوى على شكل دائرة بيضاء ،تمركز في وسطها قبة اسلامية وعلى جانبيها سلاح البندقية ،كما احتوى الشعار على نقط حمراء وغصن الزيتون حول الدائرة و عدة كتابات توزعت في فضاء التصميم ٠

**تأثير العقيدة :** برز تأثير العقيدة من خلال العنوان الرئيس للشعار وهو(كتائب سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) ،اضافة الى القبة المذهبة ٠

**تأثير الشكل** : تم تجُسيد فكرة الشعار باستخدام اشكال معروفة ومطروقة سابقا ، فالقبة الخضراء المذهبة هي قبة الامام الحسين (ع) والمميزة بالراية الحمراء التي وضعت في قمتها ، كما اضاف المصمم سلاح (البندقية ) وهي رمز للقتال والمقاومة الوطنية والدفاع عن المقدسات ، اضافة الى غصن الزيتون وهو رمز

للمحبة والسلام مجسدا الاية الكريمة (فان جنحوا للسلم فاجنح لها ) اما شكل النقاط الحمر فكان يرمز بها الى الدماء الطاهرة والتضحيات الكبيرة لتحقيق النصر والسلام ٠

**تاثير اللون :** شغل اللون الاصفر معظم مساحة الشعار ، وهو كما اشرنا سابقا دليل على الغيرة العراقية المتمثلة بحب الوطن والدفاع عنه ،اما اللون الابيض فهو رمز للمحبة والسلام عزز من فاعليته غصن الزيتون ،اما اللون الاحمر فقد لونت به راية القبة لابي عبدالله الحسين (ع) وترفع في ايام عاشوراء وكذلك النقاط التي ظهرت اسفل الدائرة فهي رمز للدماء التي تسيل في سبيل الوطن والمقدسات.

**تاثير الكتابة :** اضفت الكتابة الانسجام والتناغم بين عناصر الشعار بالمعالجة التقنية ، لتفعل الحركة إلى جانب دعمها لمضمون الشعار (كتائب سيد الشهداء ع) والتي كتبت بالخط الكوفي الحديث ، وقد احتلت موقعا مركزيا أضفى الى هيئتها المنتظمة موازنة ضمن الفضاء الأساس، عن طريق علاقات التسلسل والتنسيق والتتابع البصري المتناغم الأمر الذي أكد تاثيره الأدائي للشكل الأساس وتوحيدها بما يتناسب مع أهداف الفكرة التصميمية.

## النتائج

١- مثل الشعار المطبوع لموضوع العقيدة المقياس الذي نستطيع من خلاله معرفة توجهات وافكار جهات الانتاج لنشر رؤاها وفلسفاتها ازاء موضوع العقيدة ٠

٢- تعتبر العقيدة جزء مهم من منظومة البشر الثقافية والاجتماعية والنفسية وتشترك بمجموعة من القيم والمباديء العامة التي تشكل ماهية تلك الاديان ٠

٣- اخذت العقيدة الدينية دورا مميزا في اطار عملية تشكل الصراعات العالمية في الوقت الراهن خصوصا بعد ان صار الدافع المباشر لها ٠

٤- اضفت الصياغات الفنية المتنوعة على موضوع العقيدة ابعاد شكلية تجعلها اكثر تقبلا واكثر واقعية بالنسبة للمتلقي الذي كان يستمد كل معلوماته الخاصة بتلك الظواهر من الادبيات والمؤسسات الدينية ٠

٥- تشترك الشعارات جميعها بنظام فيه ثبات من حيث المفردات الشكلية المستخدمة لانها تشترك بمرجعية واحدة ،كخارطة العراق او سلاح البندقية وبعض العبارات المكررة ٠

٦- اعتمدت الشعارات على بناء جمالي غير اكاديمي بالغاء معظم عناصر التكوين فالشعار يتجاوز بقدراته التنفيذية بتحفيز تقنية الفنان فتؤدي الى الاختزال بوصفه قيمة جمالية تجاوز المالوف ٠

٧- ارتبطت الالوان سايكولوجياً بمعانيها وموضوعها فضلاً عن معالجتها التقنية حققت تأثيراً بصريا للتعبير عن الافكار او الايحاء بها مبعثه كل من المضمون والشكل تكويناً وتلويناً ٠

٨- اعتمدت اغلب الشعارات على النص الكتابي وبخطوط مختلفة وجميعها مستخرج من خطوط جهاز الحاسوب توخيا للدقة والجمالية التي تمتاز بها هذه الخطوط ٠

## الاستنتاجات

تأسيسا على النتائج استنتج الباحث ما ياتي :

١ ـ التصميم المطبوع لموضوع العقيدة يمثل المقياس الذي نستطيع من خلاله معرفة توجهات وافكار واراء جهات الانتاج ٠

١- تسعى القوى المتنفذة (حكومات، مؤسسات دينية، رؤوس اموال) لنشر رؤاها وفلسفاتها ازاء موضوع العقيدة و الدين كذلك تفسيراتها لتلك المواضيع ٠

٢- تمثل الشعارات كغيرها من الاعمال الفنية خطابا دلاليا مكثفا يستقروها المتلقي على انه حالة وسط بين المنتج والمصمم لايصال هدف محدد. ٠

**الهوامش** :-

١- مجمع اللغة العربية . المعجم الفلسفي . القاهرة ؛ المطبعة الاميرية ، ١٩٧٩ ، ص١٦ .

٢- الجوهري ، عبد الهادي . قاموس علم الاجتماع . الاسكندرية ؛ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص٣٨

٣- السواح ، فراس . دين الإنسان . دمشق ؛ دار علاء الدين للنشر ، ١٩٩٤ ، ص٢٦ .

٤- المصدر نفسه ، ص٢٢ .

٥- محمد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ت، ص٢٥٣.

٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٩، ص ١٤.

٧- محمد مصالحه ، دراسات في الأعلام العربي– مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، السلسلة الإعلامية (٣)، بغداد ، ١٩٧٨، ص ٤٣ .

٨- خليل إبراهيم الواسطي ، تطوير تصاميم وطباعة العملات الورقية المنتجة محليا، أطروحة دكتوراه في فلسفة التصميم الطباعي – جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٧٧، ص٧٢.

٩- خليل إبراهيم الواسطي ، تطوير تصاميم وطباعة العملات الورقية المنتجة محليا، أطروحة دكتوراه في فلسفة التصميم الطباعي – جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩ .

١٠- خليل إبراهيم الواسطي ، تطوير تصاميم وطباعة العملات الورقية المنتجة محليا، أطروحة دكتوراه في فلسفة التصميم الطباعي – جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩ .

١١- السواح ، فراس . المصدر السابق ، ص١١١ .

١٢- العقاد ، عباس محمود . المصدر السابق ، ص١٥-١٦ .

١٣- هنري برغسون، منبعا للأخلاق والدين، ت سامي الدروبي ، ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص ١١٣.

١٤- ج.ف. نيللر: الاصول الثقافية للتربية، ترجمة د. محمد منير مرسي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، سلسلة عالم الكتب، ١٩٧٢، ص ٥٩.

١٥- أ. توكاريف ، سيرغي، الاديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة د. احمد م. فاضل، الاهالي للطباعة، سوريا، ط١، ١٩٩٨، ص ٨.

١٦- فوكوياما، فرانسس : التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٤٢.

١٧- ، فرانسس : التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٤٢.

١٨- عباس جاسم حود الربيعي، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٩،ص ٩٢.

١٩- نجم عبد حيدر، النقد التحليلي وآليته في الفن التشكيل المعاصر، مجلة افاق عربية ، العراق ، ٢٠٠١ ،ص٧٣.

٢٠- عبد الرضا بهية داود، دور المعالجة الادراكية في اختزال البنية التصميمية للعلامة التجارية، مجلة الاكاديمي(بحث منشور)كلية الفنون الجميلة، بغداد٢٠٠١. ،ص٢٦

٢١- بلاسم محمد جاسم، التحليل السيميائي لفن الرسم المبادئ والتطبيقات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد-١٩٩٩،ص٢٩.

٢٢- توماس مونرو، التطور في الفنون،ج٣،تر: محمد علي، ابو وردة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٢،ص١٧.

-٢٣ Joseph w , Goodan : Introduction to Fourier optics , The Mcgraw – Hill companies Inc London 1996.p141

-٢٤ فارس متري ظاهر :الضوء واللون، لبنان –بيروت، دار القلم، 1979ص64

-٢٥ O. hales-Albert The use of color in interior", McGraw –Hill book Company1978 p-882

-٢٦ محمود شكر :الألوان وتأثيرها على النفس وعلاقتها بالفن، بغداد، 1978ص38

-٢٧ بلاسم محمد جاسم، التحليل السيميائي لفن الرسم المبادئ والتطبيقات، رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد-١٩٩٩،ص٢٩.

-٢٨ توماس مونرو، التطور في الفنون،ج٣،تر: محمد علي، ابو وردة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٢،ص١٧.

-٢٩ Joseph w , Goodan : Introduction to Fourier optics , The Mcgraw – Hill companies Inc London 1996.p141

-٣٠ خليل صابات : الإعلان ، تاريخه أسسه قواعده فنونه ، أخلاقياته ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٩ ص١٤٢

-٣١ اندرسون ، دونالد : التصميم والحروف ، مجلة فنون عربية ، العدد/٧ ، السنة/٢ ١٩٨٢

-٣٢ المغازي ، أحمد : الأعلام والنقد الفني ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، ت. ت .ص٢٧-

-٣٣ K.W, Smith: Principles of Design in Architecture, Van Nostrand Reinhold company , new York1987.p87

-٣٤ فارس متري ظاهر :الضوء واللون، لبنان –بيروت، دار القلم، 1979ص64

-٣٥ O. hales-Albert The use of color in interior", McGraw –Hill book Company1978 p-882

-٣٦ محمود شكر :الألوان وتأثيرها على النفس وعلاقتها بالفن، بغداد، 1978ص38


## المصادر


١. أ- توكاريف ، سيرغي، الاديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة د. احمد فاضل، الاهالي للطباعة، سوريا ، ١٩٩٨،

٢. اندرسون ، دونالد : التصميم والحروف ، مجلة فنون عربية ، العدد/٧ ، السنة/٢ ١٩٨٢

٣. بلاسم محمد جاسم، التحليل السيميائي لفن الرسم المبادئ والتطبيقات، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد-١٩٩٩،

٤. توماس مونرو، التطور في الفنون،ج٣،تر: محمد علي ،ابو وردة ،الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٢،

٥. ج. ف. نيللر: الاصول الثقافية للتربية، ت : محمد منير ، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ، ١٩٧٢،.

٦. الجوهري ، عبد الهادي . قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص٣٨

٧. خليل إبراهيم الواسطي ، تطوير تصاميم وطباعة العملات الورقية المنتجة محليا، أطروحة دكتوراه في فلسفة التصميم الطباعي – جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٧٧،

٨. خليل صابات : الإعلان ، تاريخه أسسه قواعده فنونه ، أخلاقياته ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ،١٩٦٩

٩. عباس جاسم الربيعي، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٩، .

١٠. عبد الرضا بهية داود، دور المعالجة الادراكية في اختزال البنية التصميمية للعلامة التجارية، مجلة الاكاديمي(بحث منشور)كلية الفنون الجميلة، بغداد٢٠٠١.

١١. علي عبد المعطي محمد . مشكلة الإبداع الفني رؤية جديدة ، دار الجامعات المصرية ، مصر ، ب ت،

١٢. فارس متري ظاهر : الضوء واللون، لبنان – بيروت، دار القلم، ١٩٧٩

١٣. فوكو ياما، فرانسس : التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤،.

١٥. مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . ج٢ ، القاهرة ؛ مطبعة مصر ، ١٩٦٠ ، ص٦٢٠ .

١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٩،

١٧. محمد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ت، .

١٨. محمد مصالحه ، دراسات في الأعلام العربي– مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، بغداد ، ١٩٧٨،

١٩. محمود شكر : الألوان وتأثيرها على النفس وعلاقتها بالفن، بغداد، ١٩٧٨

٢٠. المغازي ، أحمد : الأعلام والنقد الفني ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٢١. نجم عبد حيدر، النقد التحليلي وآليته في الفن التشكيل المعاصر، مجلة افاق عربية ، العراق ، ٢٠٠١ ، .

٢٢- هنري برغسون، منبع للاخلاق والدين، ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر

23 - Adau, Robert F.,Ksmith, Band place.J.: "color Interior Design and Architecture", Van Reinhold,New York, 1989

24- Joseph w , Goodan : Introduction to Fourier optics , The Mcgraw Hill companies Inc London 1996

26-K.W, Smith: Principles of Design in Architecture, Van Nostrand Reinhold company , new York1987.

26-O. hales-Albert The use of color in interior", McGraw –Hill book Company1978